دراســــــــــة كتاب كشف المشـــــــــكلات وإيضـــــــــاح المعضلات للأصبهانـــــــــي الباقولـــــــي (ت543هـ) من حيث المصطـــــــلح

د. عائشة مسعود الرويشي ـ كلية التربية - جامعة الزاوية .

الملخص :

يتناول هذا البحث المصطلحات النحوية (البصرية والكوفية) ، الـــــواردة في كتاب كشف المُشـــكلات وإيضاح المعضلات لأبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المعروف بجامع العلوم (تـ 543هـ)، فهو يستخدم في أثناء إعرابه آي الذكر الحكيم مصطلحات متنوعة بين بصرية وكوفية ، للتعبير عن الوجه النحوي ، وآراء العلماء النحويين في ذلك ، فكان هـــدف الباحث من هذه الدراسة معرفة المصطلحات النحوية التي استعملها الأصبهاني ، وبيان المصطلح النحوي الغالب في كلامه.

وخلص البحث إلى أنَّ الغالب في كلام جامع العلوم استعمال المصطلح البصري ، وأنَّه في بعض المواضع يجمع بين المصطلحين في المسألة الواحدة.

A study of the book "Uncovering and Clarifying Problems" by AlASBAHANI ALBAQOULI (543 AH) in terms of the term.

Research Summary:

This research deals with the grammatical terms (ALBASRI and ALKUFI), which are included in the book " Uncovering and Clarifying Problems " by ABU ALHASAN ALI BIN ALHUSSEIN ALASBAHANI ALBAQOULI, known as collector of sciences (543 AH).

During his parsing, i.e. the Holy Qur'an, he uses various terms between BASRI and KOFI, to express the grammatical aspect, and the grammarians' opinions on that. The researcher's goal in this study was to know the grammatical terms used by ALASBAHANI, and to clarify the grammatical term that prevailed in his words.

The research concluded that the predominant use of the term "BASIRI" in the words of the collector of sciences, and that in some places he combines the two terms in one issue.

المقدمـــــة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد :

فكتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات مؤلَّف في نُكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة الذين يُقتدى بهم في درس القرآن والأخذ عنهم ، تناول فيه الأصبهاني إعراب الآيات الكريمة ومعناها وتفسيرها ، وتعدّد الأوجه الإعرابية واختلاف آراء النحاة ومناقشاته لها ، الأمـــر الذي نتج عنه تنـــوّع في استعمال المصطلح النحوي ؛ إذ جمع الأصبهاني في كتابه مصطلحات بصرية وكوفية ، استعملها في عرضه المادة العلمية ، الأمـــر الذي دفعني إلى دراســـة المصطلح النحوي في كتابه ؛ للإلمام بتلك المصطلحات ، ومعرفة مدى تأثـــره بالمذهب البصري والكوفي.

تناولت في هذا البحث نبذة عن نشـــأة المصطلح النحوي ، ثم أهم المصطلحات التي استعملها الأصبهاني في أثناء كلامه عن إعراب الآيات الكريمة ، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصّلت إليها.

التمهيـــــــــد:

عاش المصطلح النحوي فترة الصـــراع والخصومة بين المدرستين قبل أن يشهد مرحلة الاستقرار والثبات ، فبمرور الأزمنة بعد الخليل وسيبويه ماتت بعض مصطلحات الكتاب وحلَّ محلّها مصطلحات أخـــرى نتيجة المدارســـة والخصومة العلمية التي قامت بين علماء البصرة والكوفة ، تلك الخصومة التي لم تقف عند حد معين ، فقد دفعت بالكوفيين إلى اختيار مصطلحات معينة في مقابل مصطلحات البصريين ثم تطـــوّر الخـــلاف إلى رفض بعض مصطلحات البصريين، والإنكار لكثير من آرائهم ، ليحلّوا محلّها أخـــرى طبقاً لمناهجهم الجديدة ، إلاَّ أنَّ البصريين رفضوها واحتجّوا لآرائهم التي أرسى دعائمها الخليل وسيبويه.

ولتلك الخصومة آثار إيجابية على الرغم من روح العصبية التي ظهرت عند بعض رجالها ، وعاشت الأجيال اللاحـــقة لهم عالة على تراثهم تتمثله وتحتذيه ، وتُطور فيه ما دفعت إليه ثقافة العصر وفطنة علمائه [1] ، فقد مـــرّت المصطلحات النحوية بمراحل زمنية متباينة من حيث النشـــوء والارتقاء ، وقد اشترك في تطويرها مجموعة من النّحاة على مختلف العصور[2].

ونظراً لأهميتها في الميـــــدان النحوي فقد حظيت بنصيب طيب من الدراســـــة قديماً وحديثاً[3].

وبعد تتبعي للمصطلحات النحوية التي أوردها الأصبهاني في كتابه كشف المشكلات ، أستطيع أن أقول إنَّه استخدم في عباراته المصطلح البصري والمصطلح الكوفي، إلاَّ أنَّ الغالب في كلامه المصطلح البصري.

وإليك أبرز ما ورد في كلام الأصبهاني من المصطلحات البصرية والكوفية:

اســـــــــم الفاعـــــــــل: اصطلاح البصريين وعند الكوفيين يُطلق عليه مصطلح (الفعل الدائـــم) [4]، وكثيراً ما يسميه الكوفيون فعلاً إذا كان عاملاً ، فهو عندهم ثالث أقسام الفعل ، إذ رفضوا فعل الأمـــر وجعلوه مقتطعاً من المضارع وأحلّوا مصطلح (الفعل الدائم) محلّه[5]، ويأخذ الأصبهاني باصطلاح البصريين (اسم الفاعل)، فهو يخالف الكوفيين فيما ذهبوا إليه ، وهو أنَّ اسم الفاعل يخـــرج عن دائرة الأسماء إذا كان عاملاً ، إذ إنَّه قد لازم في كلامه مصطلح (اسم الفاعل) ولم يغادره البتة[6]

البـــــــــــدل : وهو من اصطلاح البصريين وعند الكوفيين يُسمّى " بالترجمة والتَّبيين"[7] ، وقال ابن كيسان : والكوفيون يسمّونه التكرير[8].

واستعمل الأصبهاني في كلامه عبارة البصريين (البدل) ، وأكثر من وروده[9]، إلاَّ أنَّه عبَّر في موضع بمصطلح التَّبيين عند إعرابه لقوله - تعالى - : (**وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْـــكُمْ إِخْرَاجُهُمْ**) [سورة البقرة: 85] ، حيث قال: "(هـــو) كناية عن المصدر، وهو الإخراج، وارتفاعه بالابتداء، و(**مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ**) خبره، و(**إِخْرَاجُهُمْ**) تفسير وتبيين لـ (هـــو)"[10].

ونلاحظ - أيضاً - في كلامه أنَّه ذكر مصطلحين للبدل (التفسير والتبيين)، وهما من مصطلحات الكوفيين ، فالتفسير استعمله الفراء للدلالة على البدل[11].

وأحياناً يجمع الأصبهاني بين عبارتي الكوفيين والبصريين (التكرير، والبدل)، من ذلك قوله عند إعرابه الآية الكريمة : (**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِـــــهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**) [سورة الأنعام: 55]: "بالفتح والكسر. فمن فتح كان على التكرير والبدل من (**الرَّحْمَةَ**) ، أي : كتب ربكم على نفسه أنَّه من عمل منكم"[12].

حيث استعمل المصطلح الكوفي (التكرير)، واستعمل المصطلح البصري (البدل).

ومصطلح التبيين الذي استعمله الكوفيون للدلالة على البدل، استعمله البصريون للدلالة على التمييز.

التفسير: مصطلح كوفي يقابله عند البصريين : التمييز والمميز ، ويقال له – أيضاً- : التبيين والمبّين والمفسّر[13]. وقد استعمله الفراء في كتابه معاني القرآن وأراد به :

أـ التمييز ، من ذلك قوله: " وقوله: **(وَقَرِّي عَيْناً)** [سورة مريم: 26]. معناه: لتقرر عينك، فإذا حُوّل الفعل عن صاحبه إلى ما قبله نُصب صاحب الفعل على التفسير. ومثله **(فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً)** [سورة النساء: 4]"[14].

ب ـ المفعول لأجله، عند تفسيره لقوله- تعالى- : **(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ)** [سورة البقرة: 19]. حيث قال: "فنصب حذر على غير وقوع من الفعل عليه، لم ترد يجعلونها حذراً، إنَّما هو كقولك: أعطيتك خَوْفاً وفَرَقاً. فأنت لا تعطيه الخوف، وإنَّما تعطيه من أجل الخوف، فنصبه على التفسير ليس بالفعل"[15].

واستعمل الأصبهاني المصطلح الكوفي (التفسير) في موضع واحدٍ عند إعرابه قوله - عزَّ وجلَّ- : **(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)** [سورة الكهف: 5]. إذ قال: " التقدير: كَبُرت الكلمةُ كلمةً تخرج من أفواههم فـ**(كَبُرَتْ)** مثل " نِعْمَ"، و**(كَلِمَةً)** تفسير لفاعل **(كَبُرَتْ)**"[16]. أي : تمييز، والتفسير من عبارات الكوفيين.

وعبَّر عنه في مواضع بلفظ التَّبيين[17]، من ذلك قوله: "قوله- تعالى - : **(وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا)** [سورة الأعراف: 3]. (كَم) رفع بالابتداء، وقوله: **(مِّن قَرْيَةٍ)** تبين له"[18].

والغالب في كلامه في كشف المشكلات استعمال مصطلح التمييز[19].

الحال : الحال من المصطلحات البصرية التي استخدمها الأصبهاني في كتابه كشف المشكلات، وأنَّه قد لازم استخدامه في كلامه، فلم يغادره البتة[20].

الخفض : مصطلح "يريد به الكوفيون ما يريد البصريون بالجرّ، والخفض ليس من وضع الكوفيين، ولا الجرّ من وضع البصريين، وإنَّما هما مقتبسان من أوضاع الخليل ومصطلحاته، إلاَّ أنَّ الكوفيين توسَّعوا في (الخفض) ، فاستعملوه في الكلمات المنوّنة وغير المنوّنة ، بعد أن كان الخليل لا يستعمله إلاَّ في المنوّن، وأنَّ البصريين نقلوا (الجرّ) من كونه حركة يُستعان بها – عند الخليل – على التخلص من الساكنين، في نحو: لم يذهب الرجل، إلى كونه حركة خاصة بالأسماء المعربة، سواء أكانت منوّنة، أم غير منوّنة"[21].

فقد اعتمد الفراء مصطلح الخفض في كتابه ، من ذلك ما جاء في قوله - تعالى - في قراءة عبدالله : **(وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَـــرِ وَالأُنثَى)** [سورة الليل: 3]: وفي قراءتنا **(وَمَا خَلَقَ الذَّكَـــرَ وَالأُنثَى)** فمن جعل (ما خَلَقَ) للذكر والأنثى جاز أن يخفض الذكر والأنثى"[22]، وأخذ الأصبهاني بعبارة الكوفيين (الخفض) مستعملاً هذه اللفظة أثناء حديثه عن إعراب قوله - تعالى- : **(وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ)** [سورة الأنعام: 60]. أي : ولا تسقط من حبةٍ ثابتة... بخفض ذلك كله"[23].

واستخدم المصطلح البصري (الجرّ) في أغلب كلامه[24]، من ذلك قوله "قوله- تعالى- : **(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)** [سورة البقرة: 3] يجوز أن يكون جرّاً صفة لـ(الْمُتَّقِينَ) فوصله بـ(المتقين) حسن"[25].

الزيـــــــــادة : أطلق النحويون على ما وقع زائداً في الكلام، عدة اصطلاحات، منها: الزائد، والصلة، والحشو، واللغو.

ونسب ابن يعيش مصطلح الصلة والحشو إلى الكوفيين، ومصطلح الزيادة والإلغاء إلى البصريين[26]، وقد جمع الأصبهاني بين عبارتي الكوفيين والبصريين (الصلة والزائد) في أغلب المواضع[27]، وهذا إن دلَّ إنَّما يدل على عدم تعصبه لمصطلحات البصريين، من ذلك قوله: "قوله - عزَّ وجلَّ- : **(قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)** [سورة المؤمنون: 344]. أي : عن قليل ، و(ما) صلة زائدة"[28].

واستعمل - أيضاً - مصطلح الحشو في أكثر من موضع[29]، كما ورد في كلامه مصطلح الزيادة المصطلح البصري الذي عبَّر به البصريون عمَّا وقع زائداً[30].

فالأصبهاني يورد في كلامه مصطلحات متنوعة للتعبير عن شيء واحد.

الصَّـــــــــرف: مصطلح كوفي حدَّه الفراء بقوله : "والصَّرف أن يجتمع الفعلان بالواو، أو ثم، أو الفاء، أو أو، وفي أوّله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يُكَرَّ في العطف، فذلك الصّرف... يقولون: لا يسعني شيء ويضيقَ عنك، ولا تكرّ (لا) في يضيق. فهذا تفسير الصَّرف"[31].

وقال في موضع آخـــــر: "فإن قلت: وما الصّرف؟ قلت: تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوّله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عُطف عليها، فإذا كان كذلك فهو الصّرف"[32]، يقول مكي: "فإذا لم تمكن إعادته لم يعطف بالثاني على الأول، ولكن يصرف على العطف على النصب"[33].

وقد استخدم الأصبهاني مصطلح (الصّرف) عند إعرابه قوله - تعالى- : **(وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)** [سورة آل عمران: 142]. انتصاب قوله **(وَيَعْلَمَ)** على الصَّرف، وحقيقته أنَّه نصبٌ بإضمار (أنْ) أي : لم يجتمع العلم بالمجاهدين والصابرين"[34]، وفيما قاله خلط بين مذهب الكوفيين ومذهب البصريين. فذكر أنَّ (يعلمَ) انتصب على الصّرف، و(الصّرف) مصطلح كوفي، وذكر أنَّ حقيقته النصب بـ(أنْ) المضمرة، وهو مذهب البصريين[35].

الضـــمير: الضمير مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين مصطلح (الكناية) للتعبير عنه، وهذا المصطلح قد استعمله الفراء في كتابه معاني القرآن من ذلك ما جاء في قوله عند إعرابه الآية الكريمة: **(فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)** [سورة البقرة: 22] "الهاء كناية عن القرآن، فأتوا بسورة من مثل القرآن"[36].

واستعمل الأصبهاني المصطلحين في مواضع متفرقة في كتابه[37]، فهو يستعمل لفظ الضمير في موضع، ويستعمل لفظ الكناية تعبيراً عنه في موضع آخر، من ذلك إعرابه الضمير (هو) في قوله تعالى: **(وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ)** [سورة البقرة: 84]، حيث قال: "(هو) كناية عن المصدر، وهو الإخراج، وارتفاعه بالابتداء"[38]. "وتسمية الضمير بالمكنّى صحيحة مقبولة، لأنَّ الضمير كناية عن الاسم الظاهر، وإن كان المكنّى أعم من الضمير واسم الإشارة، والاسم الموصول، لأنهنّ جميعاً كنايات عن الأسماء الظاهرة"[39].

ضمير الـشـــأن والقصـــــة والحديث: اصطلاحات أطلقها البصريون على الضمير الذي يتقدمه ما يعود عليه ، وسُمي عندهم بهذه الأسامي؛ لأنَّه يعود على "شأن" أو "قصة " أو "حديث" فيسمّون ضمير الغائب بضمير الشأن والحديث إذا كان مذكراً وبضمير القصة إذا كان مؤنثاً، وأطلق عليه الكوفيون تسمية "المجهول"؛ لأنَّه يتقدم ما يعود إليه ، فالضمير إنَّما يكون معلوماً إذا تقدمه مذكور[40].

وأخـــــذ الأصبهاني بالمصطلحين تعبيراً عن ذلك الضمير، فهو يستعمل المصطلح البصري تارة[41] من ذلك ما جاء في قوله عند إعرابه لقوله - تعالى- : **(مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ)** [سورة التوبة: 118]: في "(كَادَ) ضمير الأمر والشأن، أي من بعد ما كاد الأمر والشأن تزيغ قلوب فريق منهم. فالفعل والفاعل تفسير للأمر والشأن"[42]، ويستعمل المصطلح الكوفي تارة أخرى[43]، والغالب في كلامه استعمال المصطلح البصري "ضمير الشأن والقصة والحديث".

الظـــــرف: اصطلاح البصريين، ويُسمى عند الكوفيين بمصطلح المحل والصّفة[44]، وقد لازم الأصبهاني في كلامه استعمال المصطلح البصري (الظرف)، ولم يعبر عنه بعبارة أخرى[45].

العطف: من المصطلحات البصرية التي استخدمها الأصبهاني بشكل كثير[46]، تعبيراً عن العطف بالحرف، كالواو، والفاء، وثم وغير ذلك.

وهذا المصطلح البصري (العطف) يقابله المصطلح الكوفي (النسق)، وعند تتبعنا لكلام الأصبهاني لاحظنا أنَّه قد اكتفى باستعمال المصطلح البصري.

الفصل : وهو مصطلح يُطلق عند البصريين على الضمير، الذي يُؤتى به للفصل بين النعت والخبر، مثل "هو" في قولك "زيدٌ هو المنطلق"، أمَّا الكوفيون فقد اختاروا له مصطلحاً دالاً على التّقوية والدّعم[47]، فسمّوه عماداً، يقول ابن يعيش "الفصل من عبارات البصريين كأنَّه فصل الاسم الأوّل عمّا بعده وآذن بتمامه وإن لم يبقَ منه بقية نعت ولا بدل إلاَّ الخبر لا غير والعماد من عبارات الكوفيين كأنَّه عمد الاسم الأول وقوَّاه بتحقيق الخبر بعده"[48]، قال الفراء في توجيهه قوله تعالى: (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُم) [سورة آل عمران: 180] "ومَنْ قرأ بالياء جعل (الذين) في موضع رفع، وجعل (هو) عمادا للبخل المضمر"[49]، وقد أخذ الأصبهاني بعبارة البصريين، فأورد مصطلح ضمير الفصل في كتابه كشف المشكلات، ولم يعبر عنه بغير ذلك؛ مثل قوله: "قوله تعالى: (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ) [سورة الأنفال: 32]، (هَذَا) رفع اسم (كان) و(هو) فصلٌ، (الحَقَّ) نصب خبر (كَانَ)، وهو كثير في التنزيل"[50].

ما لم يُسمَّ فاعله: مصطلح كوفي يقابله عند البصريين المبني للمجهول، وقد استعمله الفراء كثيراً في كلامه[51]، من ذلك مثلاً ما جاء في قوله: "وقد قرأ بعضهم (**إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ**) [سورة البقرة: 173]، ولا يجوز ها هنا إلاَّ رفع الميتة والدّم، لأنَّك إن جعلت (إنَّما) حرفاً واحداً رفعت الميتة والدّم، لأنَّه فعل لم يُسمَّ فاعله"[52]، واستعمل الأصبهاني مقابل ذلك مصطلح (المُرَتَّب للمفعول)[53]، ويريد به المبني لِمَا لمْ يُسَمَّ فاعله، من ذلك قوله: "قوله تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ) [سورة النور: 36]. ومن قرأ (يُسَبَّحُ) مُرتَّباً للمفعول فـ(رِجَالٌ) يرتفع بفعل مضمر، ويقف على (الآصَالِ)"[54].

وعلَّـــق عليه المحقق الدكتور محمد الدالي ، بقوله: "وقد استعمل المؤلف هذا المصطلح في غير موضع من هذا الكتاب وفي غيره من كتبه ولم أره عند غيره"[55]،

وعبّر بالمصطلح البصري (المبني للمجهول) في موضع واحد من كتابه عند إعرابه الآية الكريمة: (لَوْلاَ أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخُسِفَ بِنَا) [سورة القصص: 82]، حيث قال: "ومَنْ قال (لَخُسِفَ بِنَا) على المجهول فإنَّه أقام الجار والمجرور مقام الفاعل"[56].

المتعدّي وغير المتعدّي : اصطلاح البصريين ويُطلق على الفعل الذي تجاوز فاعله إلى غيره، وذلك المحلّ هو المفعول به[57]، وقد عقد سيبويه لذلك باباً سماه "هذا باب الفاعل الذي يتعدَّاه فعله إلى مفعول"[58]، ومثّل له بقوله: "ضَرب عبدُ الله زيداً. فـ(عبدالله) ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشَغَلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنَّه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل"[59].

ويسميه الكوفيون الفعل الواقع، وقد نصّ الفراء على هذا الاصطلاح في كتابه[60]، فمن ذلك قوله عند إعرابه لقوله تعالى: (قَالَ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ) [سورة ص: 83]: "وروى عن مجاهد وابن عباس أنَّهما رفعا الأول وقالا: تفسيره: الحقّ مني، وأقول الحق، فينصبان الثاني بـ(أقول)... فجعلوا الأول على معنى: والحق (لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ) وينصب الثاني بوقوع القول عليه"[61].

وورد مصطلح "المتعدّي وغير المتعدّي" وما يؤخذ منهما بكثرة في كتاب الأصبهاني[62]، فهو لم يستعمل في كلامه إلاَّ المصطلح البصري.

النّعْت : اصطلاح الكوفيين، وربّما قاله بعض البصريين، والأكثر استعمالا عندهم مصطلح الوصف والصّفة . قال قوم منهم ثعلب: " النعت ما كان خاصاً كالأعور والأعرج ، لأنَّهما يخصّان موضعاً من الجسد ، والصّفة للعموم كالعظيم والكريم"[63].

وقد ورد مصطلح النعت في كلام الفراء، عند إعرابه للآية الكريمة (**أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ**) [سورة النور: 31]، قال: "فإنَّه يخفض لأنَّه نعت للتابعين"[64].

واستعمل الأصبهاني في كتابه كشف المشكلات المصطلحين (النعت والصفة)، ففي مواضع يعبر بمصطلح النعت[65]، ومواضع أخرى يعبر بمصطلح الصفة[66].

وفي موضع من المواضع عبّر عن ذلك بمصطلح الرَّد عند إعرابه قوله تعالى: (**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**) [سورة الأنعام: 73]، حيث قال: (**عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**) رفع ردٌّ على قوله (**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ**) **أي :** هو الخالق عالم الغيب"[67].

النّـفـــــي : من المصطلحات البصرية التي استخدمها الأصبهاني في كلامه، ولم يغادره البتة[68].

ينصـــــرف وما لا ينصـــــرف: ينصرف وما لا ينصرف من المصطلحات البصرية التي استعملها سيبويه في كتابه[69]، وعقد لذلك بابا سمّاه "هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف"[70]، وقد خالفه الكوفيون في ذلك فأطلقوا على الصّرف ومنعه اصطلاح (ما يُجْرى وما لا يُجْرى)[71].

واستعمل الأصبهاني مصطلح ينصرف وما لا ينصرف[72]، والصّرف وترك الصّرف أو منعه[73]، ومصروف وغير مصروف[74]، من ذلك مثلاً قوله: "ويُقْصَر (زكرياء) ويُمدّ، وهما لغتان حسنتان. و (زكريا) لا ينصرف لأنَّ فيه ألفي التأنيث"[75].

ومن ذلك قوله في إعراب الآية الكريمة: (**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسلاَ وَأَغْلاَلاً)** [سورة الإنسان: 4]: " الوجه ترك التنوين في (سلاسل) لأنَّه مثل مساجد، ومَنْ قال (**سَلاسِلاً**) فإنَّما نوّنه لأنَّه جـــاور (**أَغْلالاً**)... وكذا الوجه في (**قَوَارِيرَ**) ترك الصرف"[76].

تلك أبرز المصطلحات البصرية والكوفية التي استعملها الأصبهاني في كلامه.

الخاتمـــة :

1- أثبت البحث أنَّ أغلب المصطلحات النحوية التي استعملها جامع العلوم (الأصبهاني) هي مصطلحات بصرية.
2- أثبت البحث أنَّ الأصبهاني يجمع في بعض المواضع بين مصطلحي البصريين والكوفيين، مثل قوله: "صلة زائدة"، و"التكرير والبدل".
3- أثبت البحث أنَّ الأصبهاني يورد في كلامه مصطلحات متنوعة للتعبير عن شيء واحد.
4- أثبت البحث أنَّ الأصبهاني استعمل مصطلحاً انفرد به، وهو "المرتّب للمفعول" في موضع المبني للمفعول أو لما لم يُسمَّ فاعله، وهذا إن دلَّ إنَّما يدلّ على براعته في علم العربية وثقافته الواسعة.

الهوامـــــــــــش :

القرآن الكريم.
(1) انظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري لعوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية: 192.
(2) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي للدكتور عبدالفتاح الدجني، ط وكالة المطبوعات، الكويت، 1974م، ص205.
(3) نحو القراء الكوفيين لخديجة أحمد مفتي، المكتبة الفيصلية، المعابدة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1985م، ص: 339.
(4) انظر معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، بيروت، 165/1، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره لعوض حمد القوزي، ص: 185.
(5) المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ص: 185.
(6) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، صنعة جامع العلوم أبي الحسن الأصبهاني الباقولي، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، الطبعة الأولى، 1995م، 429/1، 1413/2، 748/2، 584/1، 628/1، 1413/2.
(7) نحو القراء الكوفيين لخديجة أحمد مفتي، ص: 343.
(8) انظر المرجع السابق والموضع نفسه.
(9) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني، 28/1، 320/1، 321/1، 1438/1، 788/2، 797/2، 914/2.
(10) المصدر السابق، 68/1.
(11) انظر معاني القرآن للفراء 348/1، وهامش كتاب كشف المشكلات، 69/1.
(12) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني الباقولي، 399/1.
(13) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، 336/2، ونحو القراء الكوفيين لخديجة أحمد مفتي: ص343.
(14) معاني القرآن للفراء، 169/2.
(15) المرجع السابق، 17/1.
(16) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، 742/2.
(17) انظر المصدر السابق، 488/1، 910/2، 1041/2.
(18) المصدر السابق، 488/1.
(19) انظر المصدر السابق، 191/1، 288/1، 290/1، 371/1، 1300/1، 779/2، 781/2، 801/2، 807/2، 789/2، 1027/2، 1300/2، 1471/2.
(20) انظر المصدر السابق 289/1، 284/1، 789/2، 852/2، 970/2، 976/2، 1012/2.
(21) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو تأليف الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1986م، ص:311.
(22) معاني القرآن للفراء، 102/1.

(23) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني، 401/1.
(24) المصدر السابق، 16/1، 299/1، 311/1، 287/1، 407/2، 911/2، 1305/2، 1306/2، 1424/2، 1460/2.
(25) المصدر السابق، 16/1.
(26) انظر شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، 128/8.
(27) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني، 72/1، 330/1، 592/1، 613/1، 926/2، 1022/2، 1015/2، 1145/2، 1181/2، 1381/2، 1434/2.
(28) المصدر السابق، 926/2.
(29) انظر المصدر السابق، 191/1، 715/2، 779/2، 1493/2.
(30) انظر المصدر السابق، 28/1، 425/1، 877/2.
(31) معاني القرآن للفراء 235/1.
(32) المرجع السابق، 34/1.
(33) الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 2008م، 1138/2.
(34) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني، 257/1.
(35) انظر هامش المصدر السابق والموضع نفسه.
(36) معاني القرآن للفراء، 19/1.
(37) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني، 33/1، 68/1، 385/1، 416/1، 1196/1، 227/1، 414/1، 342/1، 509/1، 385/1، 1277/2، 1400/2، 1491/2، 715/2.
(38) المصدر السابق، 68/1.
(39) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي، ص314، ومحمد بن القاسم الأنباري وجهوده في النحو والصرف للدكتور محمد موعد، ص:120.
(40) انظر المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، لتوفيق قريرة، دار محمد علي، ص: 16، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره لعوض حمد القوزي، ص180.
(41) انظر كشف المشكلات للأصبهاني الباقولي، 528/1، 891/2، 1491/2.
(42) المصدر السابق، 528/1.
(43) انظر المصدر السابق، 1494/2.
(44) انظر نحو القراء الكوفيين لخديجة أحمد مفتي: 347.
(45) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للأصبهاني الباقولي، 127/1، 580/1، 763/1، 770/1، 1315/2، 1414/2، 1386/2.
(46) انظر المصدر السابق، 299/1، 911/2، 82/1، 83/1، 148/1، 158/1، 159/1، 174/1، 679/2، 746/2، 751/2، 769/2، 901/2.
(47) انظر المصطلح النحوي وتفكير النحاة لتوفيق قريرة: 59.
(48) شرح المفصل لابن يعيش، 110/3.
(49) معاني القرآن للفراء، 104/1.

(50) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني الباقولي، 499/1.
(51) انظر معاني القرآن للفراء 102/1، 146/1، 357/1، 210/2.
(52) انظر المرجع السابق، 102/1.
(53) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني الباقولي، 166/1، 388/1، 948/2، 1228/2، 1320/2، 1399/2، 1450/2.
(54) المصدر السابق، 948/2.
(55) المصدر السابق، 166/1.
(56) المصدر السابق، 1033/2.
(57) انظر شرح المفصل لابن يعيش، 62/7.
(58) الكتاب، 34/1.
(59) المرجع السابق والموضع نفسه.
(60) انظر معاني القرآن 138/1، 155/1.
(61) المرجع السابق، 155/1.
(62) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني الباقولي، 249/1، 427/1، 322/1، 325/1، 693/2، 725/2، 1127/2.
(63) نحو القراء الكوفيين لخديجة أحمد مفتي، 340.
(64) معاني القرآن للفراء 250/2.
(65) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني الباقولي، 16/1، 407/1، 759/1، 1185/2، 1382/2.
(66) انظر المصدر السابق، 287/1، 319/1، 779/2، 908/2، 1467/2، 1493/2.
(67) المصدر السابق، 406/1.
(68) انظر المصدر السابق، 300/1، 570/1، 615/1، 1029/2، 1202/2، 1380/2، 1415/2، 1421/2.
(69) انظر الكتاب مثلا 3/2، 193/3.
(70) انظر المرجع السابق، 193/2.
(71) انظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره لعوض حمد القوزي: 166.
(72) انظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني، 212/1، 226/1، 407/1، 516/1، 1105/2.
(73) انظر المصدر السابق، 1407/2.
(74) انظر المصدر السابق، 814/2.
(75) المصدر السابق، 226/1.
(76) المصدر السابق، 1407/2.